

صفة الصفوة

قال المروزي وسمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل قال ما رفع الله ابن المبارك إلا بخبيثة كانت له .

قال المروزي و أخبرت عن داود بن رشيد قال كان ابن المبارك عند أبي الأحوص فجاء رسول فلان الهاشمي بعض الولاة فقال يقرئك السلام و يقول يا أبا الأحوص هذا شهر رمضان و قد وسعنا على عيالنا و هذه ألف درهم توسع بها عليهم في هذا الشهر قال أبو الأحوص فعل الله به و فعل به و قال قل له يدعها عنده حتى إذا احتجنا إليها بعثنا فأخذناها .

قال و انسل ابن المبارك إلى منزله فجاء بألف فقال يا أبا الأحوص هذه الألف تنفقها فإني لا آمن أن يكون قد بلغ أهلك فيخاصمونك وهذه من وجه أرجو أن تكون أطيّب فقبلها .
الحسن بن الربيع قال سمعت ابن المبارك حين حضرته الوفاة وأقبل نصير يقول له يا أبا عبد الرحمن قل لا إله إلا الله فقال له يا نصير قد ترى شدة الكلام علي فإذا سمعتني قلتها فلا تردّها علي حتى تسمعني قد أحدثت بعدها كلاما فإنما كانوا يستحبون أن يكون آخر كلام العبد ذلك .

أدرك ابن المبارك جماعة من التابعين منهم هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد والأعمش وسليمان التيمي وحميد الطويل و عبد الله بن عون و خالد الحذاء ويحيى بن سعيد الأنصاري و موسى بن عقبة في آخرين